فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وقري
لا يخرج الا نكدا اي لا يخرج البلد الا نكدا وقري نكدا على المصدر
اي ذا نكد بالاسكان للتخفيف كذلك اي مثل ذلك التصريف البديع
نصرف الايات اي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله تعالى
فيتفكرون فيها ويعتبرون بها وهذا كما يقال مثل الارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام بالشرايع التي هي ماجبرة القلوب
الى المكلفين المنقسمين الى المعتبرين من انوارها والمحرومين من
مغانم اثارها وقد عقب ذلك بما يحققه ويقرره من قصص الامم
الخالية بطريق الاستيناف فقيل لقد ارسلنا نوحا الى قومه
وهو جواب قسم محذوف اي والله لقد ارسلنا الخ واطراد استعمال
هذه اللام مع قد لكون حرف تحقيق مغنية للمتوقع الذي هو معنى قد فان
الجملة القسمية انما ساقت لتاكيد الجملة المقسم عليها ونوح هو ابن
لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي عليهما الصلاة
والسلام قال ابن عباس رضي الله عنه بعث عليه الصلاة والسلام
على راس اربعين سنة من عمره ولبث في قومه تسعمائة وخمسين
سنة وعاش عليه السلام بعد الطوفان مايتين وخمسين سنة
فكان عمره الفا ومايتين واربعين سنة وقال مقاتل بعث وهو
ابن مايتي سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مايتين
وخمسين ومكث في قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد
الطوفان مايتين وخمسين سنة فكان عمره الفا واربعمائة وخمسين
سنة فقال يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوه وحده وتركوا
التقييد به للايذان بان ديننا العبادة حقيقة واما العبادة بالاشراك
فليست من العبادة في شيء وقوله تعالى مالكم من اله غيره اي

من

من مستحق للعبادة استيناف مسوق لتعليل العبادة المذكورة
او الامر بها وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو
الرفع على الابتدا او الفاعلية وقري بالجر باعتبار لفظه
وقري بالنصب على الاستثنا وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد
الا اي ما لكم من اله الا اياه كقولك ما في الدار من احد الا زيدا
وغير زيد فمن اله ان جعل مبتدا فلكم خبره او خبره محذوف ولكم
للتخصيص والبيتيني اي ما لكم في الوجود او في العالم اله غيره انى
اخاف عليكم اي ان لم تعبدوه حسبما امرت به عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة او يوم الطوفان والجملة تعليل للعبادة ببيان المعارف
عن تركها اثر تعليلها ببيان الداعي اليها ووصف اليوم بالعظم لبيان
عظم ما يقع فيه وتكميل الانذار قال الملا من قومه استيناف مبني
على سوال نشا من حكاية قوله عليه الصلاة والسلام كانه قيل
فماذا قالوا له عليه الصلاة والسلام في مقابلة نصحه فقيل قال الرؤسا
من قومه والاشراف الذي يملؤن صدور المحافل باجرامهم والقلوب
بخلالهم وهيبتهم والابصار بجمالهم وابهتهم انا لنراك في ضلال
اي ذهاب عن طريق الحق والصواب والدونة قلبية ومقولاها
الضمير والظرف مبين بين كونه ضلالا قال استيناف كما سبق يا قوم
نادوه باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم نحو الحق ليس بي ضلالة
اي شيء من الضلال قصد عليه الصلاة والسلام تحقيق الحق
في نفي الضلال عن نفسه ردا على الكفرة حيث بالغوا في اثباته
له عليه الصلاة والسلام بجعلوها مستقرا في الضلال الرافع
كونه ضلالا وقوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين
استدراك مما قبله باعتبار ما يستلزمه من كونه في اقصى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)